فكما لا يشك في أن كلامه ههنا خرج مخرج الشك لما فيه من عذوبته وظرف مذهبه فكذلك ينبغى أن يكون قوله : أو أنت في العين أملح ( أو ) فيه باقية في موضعها وعلى شكها .

وبعد فهذا مذهب الشعراء : أن يُظهروا في هذا ونحوه شكا وتخالجُا ليُرُوا قوة الشبه واستحكام الشبهة ولا يقطعوا قطع اليقين البتة فينسبوا بذلك إلى الإفراط وغلو الاشتطاط وإن كانوا هم ومن بحضرتهم ومن يقرأ من بعدُ أشعارهم يعلمون أن لا حيرة هناك ولا شبهة ولكن ( كذا خرج ) الكلام على الإحاطة بمحصول الحال .

وقال أيضا : .

( ذكرتِك أن مرّ َت بنا أمّ َ شادن ... أمام المطايا تشرئبّ وتسنح ) .

وقال الآخر : .

( أقول لظبى يرتعى وَسْط روضة ... أ أنت أخو ليلى فقال : يقال ) .

وما أحسن ما جاء به الطائي الصغير ( في قوله ) : .

( عارضْننا أُصُلاً ً فقلنا الربربُ ... حتى أضاء الأقحوان الأشنب )